

63 - شرح الداء والدواء " ويتبع هذا الشرك الشرك به سبحانه في الأفعال. " الشيخ عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:01](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد اشير في مقدمة درسنا هذا الى فائدة لعل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بها - [00:00:18](#)

الا وهي ان بعض اهل العلم فيما نقله الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى في كتابه لطائف المعارف يرون ان ليلة الجمعة اذا وافقت ليلة ليلة من ليالي الوتر في العشر الاواخر - [00:00:43](#)

من رمضان فهو اخرى ان تكون ليلة القدر لهذه الفضيلة العظيمة الا وهي ان ليلة الجمعة هي خير ليالي الاسبوع مثل هذا اذا سمعه المؤمن يبعث فيه نشاطا لمزيد عناية بهذه الليلة - [00:01:06](#)

لا ان يقتصر عليها ولهذا من الاخطاء ان ما يذكر احيانا من تواتر الرؤى على تعيين ليلة فينشط لها الناس ويكسلون عن غيرها هذا من الخطأ هذا من الخطأ ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:37](#)

حث على تحري ليلة القدر في العشر الاواخر كلها لكن مثل هذه مثل هذه الفائدة تزيد من نشاط المرأة هو اصلا على نشاط فتزيد من نشاطه نسأل الله الكريم رب العرش العظيم - [00:02:01](#)

ان يغنمنا اجمعين بركات ليلة القدر وان يعيننا فيها وفي كل ليلة ويوم على ذكره وشكره وحسن عبادته. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا - [00:02:23](#)

ووالديه وللمسلمين اجمعين. قال الشيخ العلامة ابن قيم الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه الداء والدواء قال رحمه الله فصل ويتبع هذا الشرك الشرك به سبحانه في الافعال والاقوال والارادات والنيات - [00:02:46](#)

فالشرك في الافعال كالسجود لغيره والطواف بغير بيته وحلق الرأس عبودية وخضوعا لغيره وتقبيل احجار غير الحجر الاسود الذي هو يمينه في الارض. وتقبيل القبور واستلامها والسجود لها. ولقد لعن النبي صلى الله - [00:03:04](#)

اللهم عليه وسلم من اتخذ قبور الانبياء من اتخذ قبور الانبياء والصالحين مساجد يصلى لله فيها. فكيف بمن اخذ القبور اوتانا يعبدوها من دون الله هذا الفصل يذكر فيه رحمه الله تعالى - [00:03:24](#)

ان من انواع الشرك التي آآ هي من الشرك الاكبر الناقل من ملة الاسلام منها ما يتعلق بالافعال ومنها ما يتعلق بالاقوال ومنها ما يتعلق بالارادات والنيات وايضا الشرك الاصغر - [00:03:43](#)

الشرك الاصغر كما سيأتي الامثلة على ذلك عند المصنف رحمه الله تعالى قال ويتبع هذا الشرك الشرك به سبحانه في الافعال والاقوال والارادات والنيات يعني كل من هذه قد يقع من جهتها شرك - [00:04:15](#)

فقد يقع الشرك من جهة الافعال وسيذكر على ذلك امثلة وقد يقع من جهة الاقوال وسيذكر على ذلك امثلة وقد يقع من جهة الارادات والنيات وايضا سيذكر على ذلك امثلة - [00:04:38](#)

ذكر رحمه الله من امثلة الشرك في الافعال السجود لغير الله قد قال الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا فالسجود اه

عبادة لا تكون الا لله يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون - [00:04:57](#)

فهو عبادة لا تكون الا لله سبحانه وتعالى وهي هيئة ذل وخضوع وانكسار وهي اه حالة يكون فيها العبد اقرب ما يكون من ربه فاقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لما في هذه الهيئة - [00:05:24](#)

من كمال الذل والانكسار بين يدي الله سبحانه وتعالى ومن الشرك الطواف بغير بيته الله جل وعلا شرع هذه العبادة حول بيته قال وليطوفوا بالبيت العتيق فهذه عبادة شرعها الله سبحانه وتعالى حول بيته العتيق - [00:05:49](#)

فكل طواف يكون في اي مكان حول اي شيء كان شجر او قبر او غير ذلك فهو من الشرك لان الطواف عبادة لا تكون الا بالبيت العتيق وليطوفوا بالبيت العتيق - [00:06:16](#)

لا تكون الا في هذا الموطن فمن جعلها في موطن اخر ايا كان شأن ذلك الموطن حجر او شجر او قبر او غير ذلك فان هذا من الشرك بالله سبحانه وتعالى - [00:06:40](#)

وكذلك خلق الرأس عبودية وخضوعا لغيره الله سبحانه وتعالى قال محلقين رؤوسكم ومقصرين وقد اثنى عليهم بهذا الوصف مما يدل على انه من شعائر الحج ومن شعائر العمرة قد عده اهل العلم من واجبات الحج وواجبات العمرة - [00:07:02](#)

خلق الرأس او تقصيره والحلق اكمل بل دعا النبي صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة واحدة فالحلق اكمل من التقصير وكل منهما عبادة لله عندما يا يزيل - [00:07:35](#)

الشعر الذي على رأسه حلقا له او تقصيرا متقربا هذا لله سبحانه وتعالى هذه عبودية هذه عبودية فمن جعل ناصيته جعل ناصيته امام مخلوق من المخلوقات وحلق بين يديه رأسه - [00:08:01](#)

او قصر رأسه ذل لذلك المخلوق او توبة بين يديه فهذا من الشرك ومثل هذا العمل يقع عند اصحاب الطرق الضالة حتى ان شيخ بعض الطرق يعين سجادة ومقضا - [00:08:29](#)

لهذا العمل من اراد ان يدخل الطريق او يسلك فمسلكهم يحلق رأسه بين يدي الشيخ فمثل هذا العمل الله عز وجل جعله من اعمال الحج واعمال العمرة من واجبات الحج وواجبات العمرة - [00:08:54](#)

فاذا صرف لغير الله سبحانه وتعالى كان ذلك من الشرك بالله جل وعلا والامام ابن القيم رحمه الله له حول هذه المسألة كلام في كتابه زاد المعاد قال فيه حلق الرأس - [00:09:20](#)

لغير لغير الله سبحانه كما يحلقها المريدون لشييوخهم فيقول احدهم انا حلقت رأسي لفلان وانت حلقت له فلان وهذا بمنزلة ان يقول سجدت لفلان وهذا بمنزلة ان يقول سجدت لفلان فان حلق الرأس خضوع وعبودية وذل - [00:09:43](#)

ولهذا كان من تمام الحج حتى انه عند الشافعي ركن من اركانه لا يتم الا به فانه وضع النواصي بين يدي ربه خضوعا لعظمته وتذلا لعزته وهو من ابلغ انواع العبودية - [00:10:11](#)

ولهذا كانت العرب اذا ارادت اذلال الاسير منهم وعتقه حلقوا رأسه واطلقوه فجاء شيوخ الضلال والمزاحمون للربوبية الذين اساس مشيختهم على الشرك والبدعة فارادوا من مريديهم ان يتعبدوا لهم فزينوا لهم حلق رؤوسهم لهم - [00:10:33](#)

كما زينوا لهم السجود لهم وسموه بغير اسمه وقالوا هو وضع الرأس بين يدي الشيخ ولا عمر الله ان السجود لله هو وضع الرأس بين يديه سبحانه وزينوا لهم ان يندروا لهم ويتوبوا لهم ويحلفوا باسمائهم وهذا هو اتخاذهم اربابا - [00:11:01](#)

والهة من دون الله سبحانه وتعالى قال رحمه الله وتقبيال الاحجار غير الحجر الاسود الذي هو يمين الله في الارض الحجر الاسود هو المكان الوحيد في الدنيا كلها الذي يشرع تقبيله تعبدا وتقربا لله - [00:11:25](#)

حتى ان جهات الكعبة المشرفة كلها ليس فيها ما يشرع ان يقبل حتى الركن اليماني لا يشرع ان يقبل وجهات الكعبة كلها ليس فيها اي جهة يشرع ان تقبل فلا يشرع ان يقبل الا الحجر الاسود - [00:11:52](#)

فقط وتقبيال الحجر الاسود هو تأس واقتداء بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام ولهذا لما قبل عمر رضي الله عنه الحجر الاسود قال اما اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع - [00:12:15](#)

ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فهو تأسم بالنبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه قبل الحجر الاسود صلى الله عليه وسلم واستلم الركن اليماني - [00:12:39](#)

وليس في الدنيا مكان اطلاقا يشرع ان يقبل ان يقبل الا هذا الموطن الذي هو الحجر الاسود ولهذا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى واما التمسح بالقبر اي قبر كان وتقبيله - [00:12:58](#)

واما التمسح بالقبر اي قبر كان وتقبيله وتمريغ الخد عليه فمنهي عنه باتفاق المسلمين فمنهي عنه باتفاق المسلمين ولو كان ذلك من قبور الانبياء ولم يفعل هذا احد من سلف الامة وائمتها بل هذا من الشرك - [00:13:21](#)

بل هذا من الشرك ولهذا ابن القيم رحمه الله في عده هنا لانواع الشرك عد منها تقبيل الاحجار غير الحجر الاسود تقبيل الاحجار غير الحجر الاسود والحجر يقبل عبادة عبادة - [00:13:43](#)

وطاعة لله واتباعا لرسوله الكريم عليه الصلاة والسلام قال وتقبيل الاحجار غير الحجر الاسود وتقبيل القبور واستلامها والسجود لها هذا كله من الشرك هذا كله من الشرك ان يقبل قبره - [00:14:04](#)

او يستلم القبر ومعنى يستلم القبر يضع يده على القبر ويمسح ويمسح يده على القبر او يمسخ سارية او يمسخ باب مسجد ايا كان فهذا المسح او او التقبيل لا يشرع الا في - [00:14:27](#)

تقبيل لا يشرع الا في الحجر الاسود وان لم يتمكن من تقبيله فيمسح يستلم وكذلك الركن اليماني يستلم وما سوى ذلك لا يشرع في اي مكان في الدنيا قال وتقبيل القبور واستلامها والسجود لها اي كل ذلك من الشرك - [00:14:46](#)

يقول رحمه الله وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخذ قبور الانبياء والصالحين مساجد يصلى لله فيها فكيف بمن اتخذ القبر او القبور او ثانا يعبدها من دون الله - [00:15:10](#)

اذا كان النبي عليه الصلاة والسلام لعن من اتخذ قبور الانبياء مساجد يعني اتخذ قبور الانبياء موطنًا يتحرى فيه العبادة يصلي فيها لله ليس للقبر لعن من فعل ذلك لماذا لعنه - [00:15:29](#)

لماذا لعن من فعل ذلك؟ من صلى لله عند عند قبور الانبياء او عند قبور الصالحين لله خالصا يبتغي بصلاة وجه الله لم يقيم في قلبه ارادة شرك - [00:15:49](#)

وانما يريد وجه الله بذلك لعن النبي صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك لان هذا ذريعة الى الشرك لان هذا ذريعة للشرك قد قد يقع الشرك من هذا الشخص - [00:16:06](#)

نفسه وقد يقع الشرك في اهله وذريته فيما بعد وهذا من اعظم مداخل الشيطان التي دخل على الناس اه فيها فوقعهم في عبادة غير الله سبحانه وتعالى قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخذ قبور الانبياء والصالحين مساجد يصلى لله فيها - [00:16:23](#)

فكيف بمن اتخذ القبور او ثانا يعبدها من دون الله ثم ساق احاديث عديدة في هذا الباب نعم. قال رحمه الله تعالى ففي الصحيحين عنه انه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اتخذوا من قبور انبيائهم مساجد. وفي الصحيح ايضا عنه ان لعن الله - [00:16:48](#)

انه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا من قبور انبيائهم مساجد. بدون منا عندكم من؟ لا بدون من اتخذوا قبور انبيائهم مساجدا وفي الصحيح وفي الصحيح ايضا عنه اي ان وفي الصحيح ايضا عنه ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون - [00:17:11](#)

القبور مساجد وفي الصحيح ايضا عنه ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد. الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وفي مسند الامام احمد وصحيح ابن حبان عنه صلى الله عليه وسلم قال لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليه - [00:17:36](#)

المساجد والسرور وقال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقال ان من كان قبلكم هم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله - [00:17:59](#)

يوم القيامة هذه جملة من الاحاديث رحمه الله اوردها رحمه الله تعالى في هذا الباب باب النهي عن اتخاذ قبور الانبياء والصالحين

مساجد لو تأملت هذه الاحاديث تجد ان فيها اللعن - 00:18:19

لفاعل ذلك واللعن طرد وابعاد من رحمة الله ولا يكون اللعن الا في امر عظيم ففيها لعن وفيها اخبار النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل هذا الفعل من شرار الخلق - 00:18:41

ان اهل هذا الفعل وهذا الصنيع من شرار الخلق وفيه اخباره عليه الصلاة والسلام ان اهل هذا الفعل قد اشتد غضب الله عليهم كما في الحديث الذي ذكر واشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبياء من مساجد - 00:19:02

ففيها لعن وفيه انهم من شرار الخلق وفيها اشتداد غضب الله سبحانه وتعالى على اهل هذا العمل وفيه النهي المؤكد في الحديث الذي اورده رحمه الله ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد - 00:19:21

ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. انظروا التأكيد يعني قال قال فلا تتخذوا ثم قال فاني انهاكم هذا كله تأكيد بالغ في النهي - 00:19:42

في هذه الاحاديث نهى وفيها تأكيد للنهي وفيها لعن وفيها انهم من شرار الخلق وفيها اشتداد غضب الله سبحانه وتعالى على من يفعل ذلك فهذا يدل على ان الامر خطير للغاية - 00:20:01

وهذا كله من من اه من تمام نصح النبي صلى الله عليه وسلم بل ان بعض هذه الاحاديث سمعت منه صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بخمس وقبل وفاته بلحظات - 00:20:21

وهو يلعن قبل وفاته بلحظات يلعن من يفعل ذلك يحذر مما صنعوا يحذر مما صنعوا هذا الامر فيه خطورة عظيمة جدا على اديان الناس. ولهذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يحذر - 00:20:34

منه اشد التحذير لانه من اعظم ذرائع الشرك واشد ابوابه خطرا على الناس والنبي صلى الله عليه وسلم لما دعا الى التوحيد ونهى عن الشرك حمى حمى التوحيد وسد كل ذريعة تفضي الى الشرك وهذا من كمال نصحه صلوات الله - 00:20:55

وسلامه وبركاته عليه نعم قال رحمه الله تعالى فهذا حال من سجد لله في مسجد على قبر فكيف حال من سجد في مسجد على قبر؟ في مسجد اذا على قبر يعني في مسجد بني على قبر - 00:21:21

في مسجد بني في مسجد على القبر اي مسجد بني على قبر. فاذا بني المسجد على على القبر لم تصح الصلاة فيه اذا بني المسجد على القبر فان الصلاة لا تصح فيه - 00:21:40

الامر ليس بهين الامر ليس بهين الامر فيه ماذا فيه لعن وفيه غضب اشتداد غضب وفي انهم من شرار الخلق وفيه نهى وفيه تأكيد للنهي فالامر ليس بالهين فهذا حال من سجد لله في مسجد على قبر. مسجدا على قبر اي مسجد بني على قبر - 00:21:56

نعم فكيف حال من سجد للقبر نفسه وقد قال صلى الله العجيب هنا في هذا المقام ان بعض الناس يترك هذه الاحاديث كلها الواضحة البينة الصريحة في هذا الباب ثم يذهب يحتج - 00:22:27

بالمتشابه يعني يترك البينة الواضح ويذهب يحتج بالمتشابه. يترك احاديث النبي ونصحه الذي قبيل وفاته بلحظات ثم يأتي يحتج بامر لا حجة له فيه اصلا فيقول اهذا قبر النبي عليه الصلاة والسلام - 00:22:48

هذا قبر النبي عليه الصلاة والسلام اه بني عليه مسجده فيترك هذه الاحاديث الصريحة ويستدل بهذا الامر وهو استدلال في غير محله لان اذا تأمل المتأمل النبي عليه الصلاة والسلام لم يدفن في المسجد - 00:23:08

لم يدفن في المسجد وانما دفن في حجرة عائشة وسبب دفنه في حجرة عائشة حديث رواه ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحادثة قال لهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الانبياء يدفنون حيث ماتوا - 00:23:34

فمات في حجرة عائشة فدفن في الحجرة بالنص فدفن في حجرة عائشة ليس باجتهاد وانما بنص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نقله صديق الامة رضي الله عنه فدفن في حجرة عائشة - 00:23:54

وحجرة عائشة رضي الله عنها الى جنبها الحجرات بيوتات النبي عليه الصلاة والسلام وبقي على هذه الحال آ المسجد والى جنبها البيت والنبي صلى الله عليه وسلم دفن في البيت - 00:24:11

بنص عنه ورد لم يدفن في المسجد والبيت خارج المسجد. البيت كان عليه الصلاة والسلام اهله تحيض الواحد فيه ويأتي اهله فيه ليس من المسجد المسجد لا تدخله الحائض وهذا بيت لازواجه خارج المسجد. ودفن فيه بالنص - [00:24:30](#)

وبقي مدفونا بقي في في هذا المكان في الحجرات لما حصلت التوسعة وانكر ذلك بعض السلف في في زمن بني امية حصلت التوسعة من جهة الشرق احيط احيطت الحجرات بسور - [00:24:54](#)

فبقيت الحجرات بما فيها قبر النبي صلى الله عليه وسلم تعتبر جهة منفصلة جهة منفصلة وهذا موضعها وهذا مكان النبي صلى الله عليه وسلم الذي دفن فيه بنص عن عنه صلوات الله وسلامه عليه لكن منفصلة محاطة - [00:25:18](#)

بجدر حتى ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد واستجاب الله دعاءه فلا احد يصل الى الى القبر محاط بجدر محاط بجدر وهي تعتبر جهة منفصلة - [00:25:37](#)

فا من يحتج به لا حجة له اصلا في ذلك ثم يقال له كيف تترك هذه الاحاديث الواضحة؟ يعني هذا الذي فيه يتعلق بقبر النبي صلى الله عليه وسلم هذه حادثة عين لها وضع خاص واضح - [00:25:59](#)

وهو معروف عند اهل العلم واما ان يؤتى الى مسجدا قائم ثم يدفن فيه احد المعظمين او يؤتى الى الى قبر لاحد المعظمين ويبنى فوقه مسجد فهذا كله يتناوله تناولا واضحا - [00:26:15](#)

هذه الاحاديث الصريحة عن نبينا الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال فهذا قال فهذا حال من سجد لله في مسجد على قبر فكيف حال من سجد للقبر نفسه وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. وقد حمى النبي صلى الله عليه وسلم جانب التوحيد - [00:26:34](#)

حماية حتى نهى عن صلاة التطوع لله سبحانه عند طلوع الشمس وعند غروبها. لئلا يكون ذريعة الى التشبه بعباد الشمس الذين يسجدون لها في هاتين الحالتين وسد الذريعة وسد الذريعة بان منع من الصلاة بعد العصر والصبح لاتصال هذين - [00:27:01](#)

وقتين بالوقتتين الذين يسجد المشركون فيهما للشمس واما السجود لغير الله وقال لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد الا لله ولا ينبغي في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم للذي هو في غاية الامتناع شرعا كقوله تعالى وما ينبغي للرحمن ان - [00:27:23](#)

يتخذ ولدا وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين. وقوله وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم. وقوله عن الملائكة قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من - [00:27:44](#)

نعم قال رحمه الله تعالى فصل ومن الشرك به سبحانه الشرك به في اللفظ كالحلف بغيره كما رواه الامام احمد وابو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله فقد اشرك صححه الحاكم وابن حبان ومن ذلك قول القائل للمخلوق - [00:28:03](#)

ما شاء الله وشئت كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له رجل ما شاء الله وشئت. فقال اجعلتني لله اه ندا قل ما شاء الله وحده. وهذا مع ان الله قد اثبت - [00:28:28](#)

وهذا مع ان عندك اي نعم زعما فيه قال هذا مع ان الله قد اثبت للعبد مشيئة كقوله لمن شاء منكم ان يستقيم. فكيف بمن يقول انا متوكل على الله - [00:28:45](#)

عليك وانا في حسب الله وحسبك ومالي الا الله وانت وهذا من الله ومنك وهذا من بركات الله وبركاته والله لي في السماء وانت لي في الارض. او يقول والله وحياتي فلان او يقول نذرا - [00:29:00](#)

لله ولفلان او انا تائب لله ولفلان. او ارجو الله ولفلان ونحو ذلك فوازن بين هذه الالفاظ وبين قول القائل ما شاء الله وشئت ثم انظر ايهما افحش يتبين لك ان قائلها - [00:29:20](#)

اولى بجواب النبي صلى الله عليه وسلم لقائل تلك الكلمة. وانه اذا كان قد جعله لله ندا بها فهذا قد جعل فمن لا يداني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الاشياء بل لعله ان يكون من اعدائه ندا لرب - [00:29:39](#)

على مين نعم هذا الفصل يذكر فيه رحمه الله تعالى ما يتعلق بالشرك في الالفاظ لانه مر معنا ان الشرك منه ما يكون بالافعال ومنه ما يكون في الاقوال فهذا الفصل - [00:29:59](#)

عقده لبيان ما يتعلق بالشرك في الالفاظ والالفاظ كثيرا ما يقع فيها انواع من الشرك مما ينبه عليه في هذا المقام ان بعض العوام اذا قال لفظا فيه شرك ونبه عليه ووضح له ما فيه من الشرك - [00:30:17](#)

قال قصدي لم يكن هذا قصدي سليم وهذا لم اقصد به ان الشريعة كما انها جاءت باصلاح القصد جاءت ايضا باصلاح اللسان ولا يكفي فقط صلاح القصد بل لا بد ايضا من صلاح اللسان - [00:30:46](#)

وان تكون الفاظ المرء سليمة. اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما ان يقول قولا سيئا او قولا فيه الشرك قولا فيه الشرك ثم يقول انا قصدي سليم ونيتي سليمة ولم اقصد هذا المعنى - [00:31:11](#)

الشريعة جاءت باصلاحها المقاصد واصلاح الاعمال ايضا واصلاح الاقوال هذا هذا باب من ابواب الشرك هذا باب من ابواب الشرك الذي هو الالفاظ ويؤخذ المرء عليه حتى وان كان لم يقصد - [00:31:37](#)

لكن لو قصد حتى ولو لم يقل الامر يكون غاية في الخطورة اذا قصد هذا المعنى التسوية تسوية غير الله بالله حتى وان لم يتلفظ مجرد ما يكون هذا القصد قائم في في قلبه هذا من الشرك العظيم والعياذ بالله - [00:31:59](#)

قال ومن الشرك به سبحانه الشرك به في الالفاظ كالحلف بغير الله كالحلف بغير الله اه كالحلف مثلا بالكعبة او بالانبياء او بالصالحين او غير ذلك - [00:32:20](#)

فهذا كله من الشرك قال عليه الصلاة والسلام لا تحلفوا بابائكم ولا بامهاتكم من كان حالفا فليحلف بالله قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك فالحلف بغير الله سبحانه وتعالى من الشرك - [00:32:42](#)

وهو من الشرك الاصغر ومن الشرك الاصغر لكن ان صحب ذلك تعظيم للمحلو فبه كتعظيم الله او اشد فهذا من الشرك الاكبر فهذا من الشرك الاكبر وهذا قد يقع عند - [00:33:02](#)

بعض اهل الضلال المعظمين لبعض الاولياء المزعومين قد يقع في قلبه تعظيم لذلك الولي مثل تعظيم الله او اشد وهذا لا يكون من الشرك الاصغر. بل من الشرك الاكبر ولهذا مما يذكر في هذا المقام قرأته في احد الكتب - [00:33:25](#)

ان شخصا حلف بالله فحلف ثم حلف باحد الاولياء المعظمين عندهم فحلف ايضا فغضب احد الحاضرين انا لما وصلت الى هذه الجملة فغضب احد احد الحاضرين ظننت وغضب من اجل - [00:33:46](#)

الشرك الحلف بغير الله ثم اكملت الكلام فذهلت قال فغضب احد الحاضرين وقال تحلب بالولي الفلاني وانت تعلم انه يعلم انك كاذب لما حلف بالله لما حلف بالله سبحانه وتعالى ما حصل له هذا الغضب - [00:34:07](#)

لما حلف بالله ما حصل له هذا الغضب ولما حلف بالولي غضب واورد هذا هذا شرك اكبر لا ريب هذا شرك اكبر من الشرك الناقل من من الملة لكن مجرد الحلف ومجيئه على اللسان الحلف بغير الله - [00:34:30](#)

ومجيئه للساءة هذا من الشرك من الشرك الاصغر الذي يسمى شرك الالفاظ شرك الالفاظ اه مثاله الشرك اه مثاله الحلف بغير الله بالكعبة او النبي عليه الصلاة والسلام او بولي - [00:34:51](#)

او او بالاباء او بالامهات او غير ذلك قال عليه الصلاة والسلام من حلف بغير الله فقد اه فقد اشرك ومن ذلك قول المخلوق للمخلوق ما شاء الله وشئت ما شاء الله وشئت - [00:35:11](#)

هنا الواو الواو تشكل خطورة في هذا المواطن الواو تشكل خطورة في في هذا المواطن لان الواو تفيد مطلق التسوية لما يقول ما شاء الله وشئت سوى بين مشيئة المخلوق ومشيئة الخالق جعل مشيئة المخلوق مساوية - [00:35:33](#)

لمشيئة الخالق اذا قال لم اقصد هذا لم اقصد هذا يقال له لو قصدت هذا حتى لو لم تتلفظ به لو قصدت هذا يعني اعتقدت ان مشيئة المخلوق مساوية لمشيئة الله فهذا شرك اكبر - [00:35:56](#)

لكنه مجرد مجيء هذا اللفظ على اللسان دون ان يقصد الحقيقة هذا من الشرك الاصغر دون ان يقصد الحقيقة فهذا من الشرك الاصغر الذي هو شرك الالفاظ الشرك الذي يتعلق بلسان الانسان ونطقه - [00:36:19](#)

قال آ آ ان يقول ما شاء الله وشئت كما ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له رجل ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني لله ندا

اجعلتني لله ندا - 00:36:40

قل ما شاء الله وحده قل ما شاء الله وحده وجاء في بعض الاحاديث انه نهى ان يقال ما شاء الله وشئت قال قولوا ما شاء الله ثم شئت فان قال القائل ما شاء الله ثم شئت لا حرج - 00:36:57

والاكمل ان يقول ما شاء الله وحده اكمل ان يقول ما شاء الله وان قال ما شاء الله ثم شئت لا حرج لان ثم العطف بها يفيد المهلة والتراخي لا يفيد التسوية مثل ما تفيد الواو - 00:37:15

يقول هذا مع ان الله قد اثبت للعبد مشيئة. العبد له مشيئة لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. العبد له مشيئة مع انه مثبتة له المشيئة لكن ما يجوز ان نأتي بهذا اللفظ ما شاء الله وشئت - 00:37:34

فكيف اذا جيء بلفظ سوي في بين المخلوق والله في شيء اصلا لا لا حظ للعبد منه لا حظ للعبد منه قال هذا مع ان الله قد اثبت للعبد مشيئة كقوله لمن شاء منكم ان يستقيم فكيف بمن يقول انا متوكل على الله وعليك - 00:37:58

والتوكل لا يكون الا على الله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فالتوكل لا يكون الا على الله او قال انا في حسب الله وحسبك الحسب الكفاية يا ايها النبي حسبك الله الحسب والكفاية - 00:38:22

فالكافي هو الله او قال ما لي الا الله وانت وهذا من الله ومنك وهذا من بركات الله وبركاته او قال الله لي في السماء وانت لي في الارض او قال والله وحياتة فلان - 00:38:39

او يقول نذرنا لله ولفلان او انا تائب لله ولفلان او ارجو الله ولفلان ونحو ذلك فهذه الالفاظ كلها اشنع من اللفظ الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه ما شاء الله وشئت - 00:39:03

ولو نظر الانسان في واقع الناس الفاظهم يجد ان هذه الالفاظ وقريبا منها ومثلها او اشد منها موجودة في بالالفاظ وكلها من الشرك التي يجب ان يصابن اه اللسان عنها - 00:39:20

قال فوازن بين هذه الالفاظ وبين قول القائل ما شاء الله وشئت ثم انظر ايها افحش يتبين لك ان قائلها اولى بجواب النبي صلى الله عليه وسلم لقائل تلك الكلمة حيث قال له اجعلتني - 00:39:38

لله ندا بل ما شاء الله وحده. نعم قال رحمه الله تعالى في السجود والعبادة والتوكل والاناة والتقوى والخشية والتحسب والتوبة والنذر والحلف تسبيح والتحسب. نعم. عندكم ماذا ها تحسب - 00:39:53

وهذه النسخة ها والحسب ها فالسجود فالسجود والعبادة والتوكل والاناة والتقوى والخشية والتحسب لعل الاقرب الحصر لا الحسب الذي هو الكفاية كما تقدم نعم احسن الله اليكم قال والحسب والتوبة والنذر والحلف والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد والاستغفار وحلق الرأس خضوعا - 00:40:16

والطواف بالبيت والدعاء كل ذلك محض حق لله لا يصلح ولا ينبغي لسواه من ملك مقرب ولا نبي مرسل. نعم يعني هذه كلها عبادات والعبادات كلها لله كلها لله سبحانه وتعالى - 00:40:54

لا يصرف منها شيء لغيره وقد قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله. مخلصين له الدين. قال الا لله الدين الخالص قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فالعبادة كلها لله لا يصرف منها لا قليل ولا كثير لغيره. نعم - 00:41:13

قال وفي مسند الامام احمد ان رجلا اوتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم قد اذنب ذنبا فلما وقف بين يديه قال اللهم اني اتوب اليك ولا اتوب الى محمد. فقال عرف الحق لاهله. الشاهد من الحديث عرف الحق لاهله. ان حق الله لله - 00:41:34

مثل ما قدم ذلك محض حق الله لا يصلح ولا ينبغي لسواه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عرف الحق لاهله حق الله حق الله لله سبحانه وتعالى - 00:41:54

لا لا يصرف منه شيء لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل فضلا عن من هو دونهما نعم قال رحمه الله تعالى فصل واما الشرك في الارادات والنيات فذلك البحر الذي لا ساحل له وقل من ينجو منه. فمن اراد - 00:42:08

غير وجه الله او نوى شيئا غير التقرب اليه وطلب الجزاء وطلب وطلب الجزاء منه وطلب وطلب الجزاء منه فقد اشرك في نيته

وارادته والاخلاص ان يخلص لله في اقواله وافعاله وارادته ونيتته. وهذه هي الحنيفية ملة ملة ابراهيم التي امر - [00:42:26](#)

الله بها عباده كلهم ولا يقبل ولا يقبل من احد غيرها وهي حقيقة الاسلام. ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه. وهو في الآخرة من الخاسرين وهي ملة ابراهيم التي من رغب عنها فهو من اسفه السفهاء. قال واما الشرك في الارادات والنيات - [00:42:52](#)

فذلك البحر الذي لا ساحل له يعني هذا باب واسع وكبير ولا يختص بشيء معين او بنوع من العبادة بل يكون في العبادات كلها ان جئت للصلاة او الحج او العمرة او قراءة القرآن او طلب العلم او الذكر او الصدقة او الى اخره - [00:43:15](#)

فان ما يتعلق بالارادات يدخل في هذا كله ولهذا بعض العلماء فيما يتعلق بحديث انما الاعمال بالنيات قال هذا الحديث يدخل في كل باب من ابواب العلم لان كل ابواب العلم من آ مثلاً ابواب الصلاة ابواب الطهارة ابواب العمرة الحج الزكاة الى غير ذلك. كل باب من هذه الابواب - [00:43:44](#)

يحتاج الى نية صالحة لانه يدخل على الانسان ماذا في كل من هذه الاشياء يدخل عليه ايرادات اه نيات غير صحيحة فيحتاج العبد الى معالجة في كل عبادة وفي كل عمل في كل قربة لله سبحانه وتعالى يحتاج الى - [00:44:13](#)

ان يعالج اه هذه النية. معالجة دائمة مستمرة وقل من ينجو منه قل من ينجو منه وقد مر معنا قريباً ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتحدث عن هذا الشرك الذي يتعلق بالارادات والنيات - [00:44:33](#)

قال للشرك فيكم اخفى من ديب النمل قالوا كيف ننجو من ذلك الصحابة رضي الله عنهم قالوا كيف ننجو من ذلك؟ ثم ارشدهم الى ذلك الدعاء العظيم اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم - [00:44:53](#)

قال قل من ينجو منه فمن اراد بعمله غير وجهه الله ونوى شيئاً غير التقرب اليه وطلب الجزاء منه فقد اشرك في نيته وارادته قد اشرك في نيته وارادته فالعمل لا يراد به الا الله - [00:45:10](#)

الدار الآخرة اي الثواب الذي في الآخرة كما قال الله تعالى آ ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. فاولئك كان سعيهم مشكوراً لا يكون السعي مشكوراً الا اذا - [00:45:32](#)

كان لله واريد به ثواب الآخرة وهو الاخلاص قال والاخلاص ان يخلص لله في اقواله وافعاله وارادته ونيتته وهذه هي الحنيفية ملة ابراهيم كما قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - [00:45:50](#)

وقال جل وعلا الا لله الدين الخالص والخالص هو الصافي النقي الصافي النقي الله لا يقبل صلاة ولا صياماً ولا ذكراً ولا قراءة قرآن ولا غير ذلك من الاعمال الا اذا كانت صافية نقية - [00:46:13](#)

لم يرد بها الا الله سبحانه وتعالى فاذا ادخل معه غيره فيها لم يقبل لا يقبل الا الصافي الخالص هو الصافي النقي وتأمل في المعنى اللغوي للخالص قول الله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة - [00:46:33](#)

نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصاً سائغاً للشاربين اللبن الذي يخرج من ضرع بهيمة الانعام يخرج كما ذكر الله من بين فرث ودم لكن في غاية الصفاء - [00:46:57](#)

لا ترى في نقطة دم ولا قطعة فرث صافي وصفه الله بقوله خالصاً يعني صافياً نقياً فهكذا العبادة يجب ان تكون صافية نقية لا يراد بها الا الله سبحانه وتعالى وهذه هي الحنيفية - [00:47:17](#)

ملة اه ابراهيم التي امر الله بها عبادة ولا يقبل من احد غيرها وهي حقيقة الاسلام ولا يقبل من احد غيرها وهي حقيقة اه الاسلام قال ومن يبتغي غير الاسلام ديناً - [00:47:38](#)

فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وهي ملة ابراهيم التي من رغب عنها فهو من اسفه السفهاء وهي ملة ابراهيم التي من رغب عنها فهو من اسفه السفهاء لان ابراهيم عليه السلام امام الحنفاء - [00:47:59](#)

وقدوة اه الموحدين قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم ابراهيم امام الحنفاء آ وامام الموحدين عليه السلام فمن يرغب عن ملته فقد سفه نفسه يعني حكم على نفسه بغاية السفه - [00:48:23](#)

وتمامه ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنی وصفاته العليا ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علماً وتوفيقاً وان

يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا - 00:48:44

ولمشايعنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم ات نفوسنا تقواها زكها خير انت

خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اعنا اجمعين على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:49:09

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه

اجمعين - 00:49:32